

الدراسات العربية في الولايات المتحدة الأمريكية
ودور مركز دراسات الشرق الاوسط في جامعة شيكاغو
م.م محمد عادل شيت
أ. د ناصر عبد الرزاق الملا جاسم

الدراسات العربية في الولايات المتحدة الأمريكية
ودور مركز دراسات الشرق الاوسط في جامعة شيكاغو
**Arabic Studies in the United States of America and the role of the
Center for Middle Eastern Studies at the University of Chicago**

م.م محمد عادل شيت
أ. د ناصر عبد الرزاق الملا جاسم

مستخلص البحث:

مر الاستشراق الأمريكي منذ نشوئه وحتى اليوم بعدة مراحل، لكنه تميز عن الاستشراق الاوربي بأنه بدأ من حيث وصل الاوربيون، فكان ناضجا قياسا بالمراحل الاولى في الاستشراق الاوربي فضلا عن دور المستشرقين المتقدمين من اوربا في تأسيس المؤسسات الاكاديمية التي كان لها دور بارز فيما بعد في تطور الاستشراق الأمريكي، واحد هذه المؤسسات هو مركز دراسات الشرق الاوسط في جامعة شيكاغو الذي تأسس عام (١٩٦٥م)، ثم الحقت به مؤسسات اخرى مثل مركز (توثيق الشرق الاوسط)، ومن مشاريعه اعداد ببلوغرافيا متخصصة بالتاريخ المملوكي واقامة مؤتمر دوري للدراسات المملوكية وتقديم جائزة لأفضل اطروحة تتناول التاريخ المملوكي من قبل محرر المجلة (بروس دي كريغ) منذ عام (٢٠٠٤)، وصدرت له مجلة متخصصة بالتاريخ المملوكي هي (نشرة الدراسات المملوكية) التي بدأ صدورها عام (١٩٩٧م) ومازالت تصدر الى اليوم.

الكلمات المفتاحية: (مركز دراسات الشرق الاوسط، جامعة شيكاغو، الاستشراق، الدراسات المملوكية).

Abstract:

The American Orientalism has gone through several stages since its inception to the present day, but it differs from European Orientalism in that it started where Europeans left off, making it more mature compared to the early stages of European Orientalism. Additionally, the role of European Orientalists in establishing academic institutions played a significant role in the later development of American Orientalism. One of these institutions is the Center for Middle Eastern Studies at the University of Chicago, established in ١٩٦٥, which later incorporated other institutions such as the Center for Documentation of the Middle East. One of its projects is the preparation of a specialized bibliography on Mamluk history, holding regular conferences on Mamluk studies, and awarding the best thesis on Mamluk history by the editor of the journal, Bruce Craig, since ٢٠٠٤. It has also published a specialized journal on Mamluk history, titled of " Mamluk Studies Review ", which began in (١٩٩٧) and continues to be published to this day.

Key words: Middle East Studies Center, University of Chicago, Orientalism, Mamluk Studies.

المقدمة:

تعد الدراسات العربية في الولايات المتحدة الأمريكية نحت اهتمام المؤسسات الأكاديمية الأمريكية والباحثين من خلال انشاء المراكز المتخصصة في هذه الدراسات في الجامعات الأمريكية فضلا عن كثرة قيمة النتاج العلمي للباحثين الامريكان في هذا المجال الامر الذي تمخض عنه اصدار عدد من المجالات الأمريكية المتخصصة بدراسات الشرق الاوسط ونبع ذلك من الدوافع السياسية لحكومة الولايات المتحدة الأمريكية والدور الذي لعبته في المنطقة لاسيما في القرن العشرين وحتى يومنا هذا فارتأينا من خلال هذا البحث تسلط الضوء على عينة من هذه المراكز البحثية وهو

الدراسات العربية في الولايات المتحدة الأمريكية
ودور مركز دراسات الشرق الاوسط في جامعة شيكاغو
م.م محمد عادل شيت
أ. د ناصر عبد الرزاق الملا جاسم

مركز دراسات الشرق الاوسط الذي انبثقت عنه عدة مؤسسات منها مركز توثيق الشرق الاوسط
ومنندى الدراسات المملوكية وجلة (نشرة الدراسات المملوكية).

نشأ الاستشراق بفعل التوجه الغربي صوب الشرق، واتخذ اشكالا مختلفا بحكم نوع واهداف ذلك
التوجه، فنجده تارة يشد او يضعف وتارة يتسع وينحسر بحكم المصالح والاهتمامات التي حكمت
هذا البلد الغربي او ذاك تجاه الشرق. والولايات المتحدة التي تأخر تشكلها كدولة ذات سيادة الى
استقلالها عن بريطانيا عام(١٧٧٦م)^(١)، ولم تكن مصالحتها مع مناطق الشرق الاوسط من الاهمية
بمكان لكي تتسع الدراسات الاستشراقية فيها، ففي النصف الثاني من القرن الثامن عشر كانت
مصادر معرفة المواطن العادي الامريكي عن الشرق الاوسط وشعوبه لها مصدران اولهما الكتاب
المقدس وحكايات الف ليلة وليلة^(٢).

ومنذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر بدأ الاهتمام المنهجي بالدراسات العربية في الولايات
المتحدة الأمريكية الامر الذي يمكن ان نستدل عليه عن طريق الاطلاع على تاريخ التأليف في
الدراسات التاريخية العربية ، ومن خلال انشاء جمعية متخصصة تعتنى بأنشطة المهتمين بالشرق
وتشرف عليها وتنظمها الجمعية الشرقية الأمريكية عام (١٨٤٢م)، الامر الذي انعكس على زيادة
اعداد المستشرقين الامريكان، كما تجدر الاشارة ان هذه الجمعية لم تكن حكرًا على العلماء
الاكاديميين مثل (كورنوليس فيلتون، Cornelius Conway Felton) من جامعة هارفرد و (
ادوارد سالزبري، Edward Elbridge Salisbury) من جامعة يال الأمريكيتين، انما غلب عليها
رجال الدين التبشيريين^(٣).

وما لبث ان بدأ الشرق الاوسط بالظهور في الميدان الدبلوماسي والثقافي الأمريكي في ما
يدعوه مارك توين الكاتب الأمريكي والروائي الشهير "العصر الذهبي" عن طريقين رئيسيين: الاول

١ - انيسة كنداري، (الاستشراق الأمريكي مساره وخصائصه)، مجلة رؤى تاريخية للأبحاث والدراسات
المتوسطة، م١٤٠٢، (المدية ٢٠٢٠) ص٣.

٢ - دوجلاس ليل، الاستشراق الأمريكي الولايات المتحدة والشرق الاوسط منذ عام ١٩٤٥، ٦١

٣ - محمد الدعمي، الاستشراق الاستجابة الثقافية الغربية للتاريخ العربي الاسلامي، ١٣٢-١٣٣.

البعثات التبشيرية الأمريكية والثاني التجار الأمريكيين الذين كانوا حريصين على توسيع نطاق التجارة مع الدولة العثمانية منذ سبعينيات القرن التاسع عشر. ولا يقل دور المبشرين الأمريكيين عن دور التجار، إذ نجح المبشرون بحلول ستينيات القرن التاسع عشر وتحديدًا عام (١٨٦٣م) باستحداث مؤسساتين للتعليم العالي في الشرق وهما كلية روبرت في ضواحي اسطنبول والكلية البروتستانتية السورية في بيروت عام (١٨٦٦م)^(١).

وبدأت تصدر النشرات المتخصصة بالشرق الاوسط مثل (مجلة جمعية الدراسات الشرقية) وكانت تصدر في مدينة جامبير بولاية اوهايو ولها فروع في لندن وباريس ولييزج وتورنتو، ولاحقًا صدرت مجلة (شؤون الشرق الاوسط) و(مجلة الشرق الاوسط)، ومن ابرز المجالات التي تصدر في الولايات المتحدة الأمريكية (مجلة العالم الاسلامي) التي انشأها (صموئيل زويمر) عام (١٩١١) وتصدر من جامعة (هارفرد)^(٢)،

وكانت بداية التدخل الأمريكي في شؤون الشرق الاوسط اثر مشاركة الولايات المتحدة في الحرب العالمية الاولى، وفي اواخرها وطرح الرئيس الأمريكي الثامن والعشرين للولايات المتحدة الأمريكية (وودرو ولسن/Woodrow Wilson)، حكم بين (١٩١٣-١٩٢١)، البنود الاربعة عشر في مؤتمر فرساي التي تضمنت حق تقرير الشعوب لمصيرها بعد الحرب. وكذلك تشكيل لجنة (كنج - كرين) التي عهد اليها الرئيس (ولسن) بالذهاب الى بلاد الشام وسماع رأي الاهالي بشأن مستقبل بلادهم^(٣).

ثم تطور الاهتمام الأمريكي بالشرق الاوسط بدرجة كبيرة جدا اثناء الحرب العالمية الثانية وما بعدها فقد نزلت الجيوش الأمريكية في شمال افريقيا عام (١٩٤٢)، ونجحت في دحر الالمان والايطاليين هناك^(٤)، وكان للرئيس الأمريكي (تيودور روزفلت) حضوره الكبير في تقرير الوضع الذي اصبحت عليه المنطقة بعد هذه الحرب^(٥)، لكن تداعيات ما بعد الحرب ونمو قوة الاتحاد

١ - ليتل، الاستشراق، ٦٤-٦٥

٢ - مصطفى السباعي، المستشرقون مالهم وما عليهم، ٣٧-٣٨.

٣ - ديفيد فرومكين، سلام مابعد سلام ولادة الشرق الاوسط (١٩١٤-١٩٢٢)، ٢٨٩.

٤ - سليمان محمود سليمان، رومل والفيلق الافريقي، ٢٩٦.

٥ - UN Pulse - Dag Hammarskjöld Library، <https://un-library.tumblr.com/>.

الدراسات العربية في الولايات المتحدة الأمريكية
ودور مركز دراسات الشرق الاوسط في جامعة شيكاغو
م.م محمد عادل شيت
أ. د ناصر عبد الرزاق الملا جاسم

السوفيتي والخطر الكبير الذي مثله على غرب اوربا وعلى مناطق الشرق الاوسط ضاعف من الحاجة الى دور امريكي في المنطقة لاسيما بعد أن ضعفت بريطانيا وانسحبت من كثير من مستعمراتها السابقة ولاسيما في الهند عام (١٩٤٧م) ومن مصر (١٩٥٢م) ومن العراق (١٩٥٨م)، وقامت الثورات التحررية في الجزائر وافريقيا وجنوب شرق آسيا. وكان للاتحاد السوفيتي اثره الفاعل في كل ما سبق، مما القى على الولايات المتحدة اعباء التصدي لهذا الزحف ووضع حد له (١).

الا ان هذه الادوار والتحديات الجديدة التي كان على الولايات المتحدة الاضطلاع بها كانت تتطلب معرفة علمية بالواقع الذي تعيشه مناطق الشرق وفي مقدمتها الشرق الاوسط. وهنا برزت الحاجة لتنمية دراسات الاستشراق الامريكية وتطوير الدراسات فيه، ولان المؤسسات الاكاديمية الامريكية كانت تقنقر الى المختصين بهذا الميدان فقد تم استدعاء كبار المستشرقين الاوربيين لتأسيس المراكز البحثية واقسام الدراسات الشرق اوسطية في الجامعات الامريكية، لأجل ذلك رصدت التخصيصات المالية الضخمة من خلال مرسوم الدفاع في وزارة التعليم الذي رصد اموالا لإنشاء مراكز وتطوير الدراسات الشرقية (٢).

يمكن القول بأن الولايات المتحدة الامريكية ورثت الاستشراق الاوربي ولم تبدأ من الصفر، من خلال توظيف الاكاديميين من اوربا والشرق الاوسط فقام عدد منهم بتأسيس هذه المراكز الجديدة في الولايات المتحدة الامريكية وادارتها ، ففي (١٩٤٤م) مثلا كان المؤرخ اللبناني (فيليب حتي) رئيسا لقسم اللغات والآداب الشرقية في جامعة (برنستون) الامريكية ، وبعد ثلاث سنوات انشأ برنامجا لدراسة الشرق الادنى في الجامعة كان الاول من نوعه والنموذج الذي تبعته بقية الجامعات، وكان المستشرق البريطاني (هاملتون جب/ HAMILTON ALEXANDER ROSKEEN GIBB)، عاش بين (١٨٩٥-١٩٧١) رئيسا لمركز دراسات الشرق الاوسط في جامعة (هارفرد)، عام (١٩٥٥م)، وبعده جاء المستشرق النمساوي (جوستاف فون جرونباوم/ Gustav Grunebaum)، عاش بين (١٩٠٩ - ١٩٧٢)، من فيينا ليدير مركز دراسات الشرق الاوسط بجامعة (كاليفورنيا) ،

١ - زاكاري لوكمان ، تاريخ الاستشراق وسياساته الصراع على تفسير الشرق الاوسط، ١٩٧٧.

٢ - لوكمان ، تاريخ الاستشراق، ١٩٨٠.

اما المستشرق (برنارد لويس/Bernard Lewis)، عاش بين (١٩١٦-٢٠١٨) فترك بريطانيا الى جامعة امريكية عريقة وهي جامعة (برنستون) ليسيير على خطى استاذه (هاملتون جب) في سبعينيات القرن العشرين فيصبح احد اعمدة الاستشراق الانجلو امريكي^(١).

مركز دراسات الشرق الاوسط(Center for Middle Eastern Studies):

بدأ تأسيس الجامعات بعد الحرب الاهلية الامريكية حيث برز دور رجال الدين، فتأسست مجموعة جامعات من بينها جامعة شيكاغو من قبل مجموعة صغيرة من رجال الدين عام (١٨٥٦م)، الا ان عام (١٨٩٠م) كان يعد عام التأسيس الثاني للجامعة في موقعها الحالي ، بدعم من (جون دي روكفلر/John D. Rockefeller) ن عاش بين (١٨٣٩-١٩٣٧)، رجل الاعمال الشهير في مجال التعدين، وتم تعيين (وليام ريني هاربر/William Rainey Harper) عاش بين (١٨٥٦-١٩٠٦) اول رئيس لجامعة شيكاغو وهو اكايمي ساهم في تأسيس قسم علم المصريات بحكم تخصصه في التاريخ والآثار وبدأ اول فصل دراسي في الجامعة عام (١٨٩٢م)^(٢).

في نفس العام تأسس قسم (لغات وحضارات الشرق الأدنى) في جامعة (شيكاغو) ، ويضم حاليا أكثر من أربعين اكايميا ، كان أحد أكبر الأقسام في الولايات المتحدة في حينها، حيث تولى تدريس أكثر من عشرين لغة قديمة وحديثة ، بالإضافة إلى موضوعات في علم الآثار والتاريخ والأدب^(٣).

تأسس مركز دراسات الشرق الأوسط، بجامعة (شيكاغو) عام (١٩٦٥م) ، على يد (ويليام رو بولك، William Polk) المؤرخ المختص بتاريخ الشرق الاوسط الذي اختاره الرئيس الامريكي (جون كينيدي، John F. Kennedy)، (١٩٦١-١٩٦٣) مستشارا له وشغل عدة وظائف سياسية واكاديمية في الولايات المتحدة الامريكية منها عضو مجلس تخطيط السياسات التابع لوزارة الخارجية الامريكية ، وعضو فريق إدارة أزمة الصواريخ الكوبية، كما درّس في الجامعة الوطنية المستقلة في المكسيك ، وجامعة (تشيلي) ، وجامعة (بغداد) ، و (الجامعة الأمريكية في القاهرة) ثم

١ - ليتل، الاستشراق، ٢٢،

٢ - John W. Boyer، The University of Chicago، A History. P.٣٣.

٣ The University of Chicago -<https://nelc.uchicago.edu/about/department-history>

الدراسات العربية في الولايات المتحدة الأمريكية
ودور مركز دراسات الشرق الأوسط في جامعة شيكاغو
م.م محمد عادل شيت
أ. د ناصر عبد الرزاق الملا جاسم

استقال من وظيفته السياسية في الحكومة الأمريكية بعد وفاة (كينيدي) لينضم إلى جامعة (شيكاغو) أستاذا للتاريخ في عام (١٩٦٥م)، حيث قام بالتدريس لمدة عشر سنوات وأنشأ مركز دراسات الشرق الأوسط، وشغل منصب (المدير المؤسس) للمركز^(١).

اهتم مركز دراسات الشرق الأوسط بدراسة منطقة تمتد من المغرب في الغرب إلى كازاخستان في الشرق، ويغطي بنشاطه ودراساته المناطق الأكثر أهمية والتي دارت عليها أبرز الأحداث التاريخية على مر العصور، لاسيما شمال إفريقيا والشرق الأوسط وآسيا الوسطى وحاز مركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة (شيكاغو) على مراتب متقدمة بين المراكز المهمة في دراسة الشرق في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية^(٢).

نشاطات المركز

يعد مركز دراسات الشرق الأوسط احد مراكز الموارد الوطنية كما يطلق عليه ، اذ جرى تأسيسه بجهد مشترك من قبل جامعة (شيكاغو) وبتنويل من حكومة الولايات المتحدة الأمريكية لتحقيق اهداف مشتركة للجامعة والدولة وتتمثل بدعم النشاط البحثي الذي يخدم حكومة الولايات المتحدة الأمريكية، فقامت وزارة التعليم الأمريكية بتخصيص منح مالية ضخمة تحت بند الدفاع فكانت جامعة (شيكاغو) ومركزها احد هذه المؤسسات التي حظيت بالتنويل^(٣).

ادارة المركز :

ادار المركز منذ تأسيسه الى الان (١٤) مديرا، جمعهم الاهتمام الاكاديمي بتاريخ وثقافات الشرق الأوسط، بخلفيات متعددة منها السياسية والتاريخية والادبية. ويتم الاشراف على المركز وتعيين كوادره من قبل جامعة (شيكاغو)، ويضم الكادر فضلا عن المدير طاقم عمل ، من ذوي

^١ - william polk, <http://www.william polk.com/about-wrp.html> .

^٢ - The Center for Middle Eastern Studies, https://en.wikipedia.org/wiki/Center_for_Middle_Eastern_Studies_at_the_University_of_Chicago

^٣ - زاكاري لوكمان ، تاريخ الاستشراق وسياساته ، ٢١٣

التخصص في دراسات الشرق الاوسط مثل التاريخ والادب والفنون^(١) وجميع الكادر ينتمي الى جامعة شيكاغو خلال اشغالهم الوظائف في المركز^(٢).

تشتمل الهيئة الادارية للمركز على

١ - مدير المركز شغل هذا المنصب عدد من الاكاديميين مثل :

أ- علي رضا دوستدار (٢٠٢٣) أستاذ مشارك في الدراسات الإسلامية في جامعة شيكاغو^(٣).

ب- اوريت باشكين (٢٠٢٠-٢٠٢٣م) هي مؤرخة وأستاذة في قسم لغات وحضارات الشرق الأدنى بجامعة شيكاغو^(٤).

ت - هولي شيسلر (٢٠١٧-٢٠٢٠م)، أستاذ مشارك في التاريخ العثماني والتاريخ التركي الحديث^(٥).

ث - هاكان كاراتيكي : (٢٠١٤-٢٠١٧م) أستاذ اللغة والأدب العثماني والتركي في جامعة شيكاغو^(٦).

ج - رشيد الخالدي : (١٩٩١-١٩٩٥) من اصول فلسطينية، ولد في امريكا وحصل على درجة دكتوراه فلسفة، من جامعة أكسفورد عام (١٩٧٤م)، متخصص بدراسات الشرق الاوسط وفلسطين^(٧).

ح - جون وودز : (١٩٨٥-١٩٩١م)، أستاذ فخري للتاريخ الإيراني وآسيا الوسطى في قسم التاريخ ولغات وحضارات الشرق الأدنى بجامعة شيكاغو حصل على الدكتوراه في التاريخ الإيراني من جامعة برنستون عام (١٩٧٤)^(١).

^١- The University of Chicago- Division of the Social Science, <https://cmes.uchicago.edu/executive-committee>

^٢ - Center for Middle East Studies, <https://cmes.uchicago.edu/faculty>

^٣ -Ali reza doostdar, The Iranian Metaphysicals: Explorations in Science, Islam, and the Uncanny, (Princeton University Press, ٢٠١٨), p.٢٨١.

^٤ - Orit Bashkin, <https://katz.sas.upenn.edu/who-we-are/orit-bashkin>

^٥ - The University of Chicago, <https://nelc.uchicago.edu/faculty/shissler>.

^٦ - The University of Chicago, <https://ceeres.uchicago.edu/people/hakan-karateke>

^٧- هشام القروي، (مراكز البحوث الامريكية ودراسات الشرق الاوسط بعد ١١ سبتمبر)، ٢٧؛ مجلة الدراسات الفلسطينية ٢٠٢٤، (لبنان ٢٠٢٣)، <https://www.palestine-studies.org/ar/taxonomy/term/٢٣٧١>

الدراسات العربية في الولايات المتحدة الأمريكية
ودور مركز دراسات الشرق الأوسط في جامعة شيكاغو
م.م محمد عادل شيت
أ. د ناصر عبد الرزاق الملا جاسم

٢ - نائب مدير المركز

٣ - مدير مساعد

٤ - نائب مدير للبرامج الأكاديمية

٥ - مساعد المشروع

٦ - منسق اتصال تربوي

٧ - سكرتارية مكونة من ثلاث اشخاص

وحددت اهداف المركز بالبحث في تاريخ منطقة الشرق الأوسط من خلال:

١ - اقامة المحاضرات والمؤتمرات والندوات حول المنطقة

٢ - توفير مراجع وبرامج تطوير مهني للمهتمين في تاريخ الشرق الأوسط

واهم مخرجاته هو برنامج الماجستير الذي يشتمل على :

١ - الماجستير في تخصص العلوم الإنسانية.

٢ - الماجستير في العلوم الاجتماعية.

حيث يمكن للطلاب التخصص في مجالات مثل دراسات الشرق الأوسط المعاصرة وتاريخ الشرق الأوسط والدراسات الإسلامية والفنون والآثار الإسلامية، واللغات العربية أو الفارسية أو العبرية أو التركية (تركية الأناضول ، الأوزبكية ، الكازاخستانية) ، والآداب المصاحبة لها، عبر المسارين الأكاديميين السابقين. ويعد برنامج الماجستير واحدًا من أكبر البرامج من نوعه في الولايات المتحدة

^١ - History and Historiography of Post-Mongol Central Asia and the Middle East Studies in Honor of John E. Woods, Edited by Judith Pfeiffer and Sholeh A. Quinn in Collaboration with Ernest Tucker, (Harrassowitz Verlag· Wiesbaden, ٢٠٠٦), p. ١٩

الأمريكية لأنه يضم أكثر من خمسين طالبًا في تخصصات التاريخ الإسلامي وتاريخ الشرق الأوسط الحديث واللغات والأدب ، بالإضافة إلى ذلك، يقدم المركز سلسلة من برامج الماجستير المشتركة في الآداب مع أقسام الجامعة الأخرى وتشمل هذه:

ماجستير في دراسات الشرق الأوسط/ماجستير في إدارة الأعمال - بالتعاون مع كلية بوث لإدارة الأعمال بجامعة شيكاغو.

ماجستير في دراسات الشرق الأوسط/ماجستير في السياسة العامة - مُقدم من كلية إيرفينغ بي هاريس لدراسات السياسة العامة في جامعة شيكاغو.

تمويل المركز:

- ١ - يتمتع المركز بميزانية سنوية ثابتة بفعل التمويل الحكومي تحت بند الدفاع، كما أشير سابقاً.
- ٢ - حصل المركز على منح مقدمة من وزارة التعليم الأمريكية للمراكز التي تهتم بدراسة اللغات الأجنبية والمهتمة بالبرامج اللامنهجية والتي تسهم في تطوير دراسة اللغات الأجنبية .
- ٣ - تبرعات مؤسسة ميلون المالية التي تأسست عام (١٩٦٩م) على يد (أندرو دبليو ميلون) وزير الخزانة الأمريكي السابق، وهي مؤسسة خيرية مستقلة يقع مقرها الرئيسي في مدينة نيويورك.
- ٤ - التبرعات التي يحصل عليها مجلس أمناء جامعة شيكاغو ضمن مهمتهم في الترويج للجامعة داخل وخارج الولايات المتحدة الأمريكية.
- ٥ - كما تمثل المؤلفات لأعضاء مركز دراسات الشرق الأوسط مورد مالي ثانوي لدعم المركز من خلال طباعتها وبيعها .
- ٦ - اجور الطلبة الذين يلتحقون بالمركز في برامج الدراسات العليا^(١).

^١ - Center for Middle East Studies، <https://cmes.uchicago.edu/MA-program-FAQ>.

الدراسات العربية في الولايات المتحدة الأمريكية
ودور مركز دراسات الشرق الأوسط في جامعة شيكاغو
م.م محمد عادل شيت
أ. د ناصر عبد الرزاق الملا جاسم

مركز توثيق الشرق الأوسط. (Middle East Documentation Center):

هي وحدة بحث ونشر تنتمي الى جامعة شيكاغو انشئت بالتعاون مع مركز دراسات الشرق الأوسط تدعم العمل البحثي في الدراسات المملوكية اي انها تركز على حقبة زمنية ومكانية محددة ويمكن الاستدلال على اسباب انشاء هذه المجموعة من عدة جوانب تتمثل بما يأتي :

١ - انشئ مركز توثيق الشرق الأوسط من قبل (بروس دي كريغ ، Bruce D. Craig)، عام (١٩٩٥م)^(١)، وهو شخصية اكااديمية في مجال المكتبات في الولايات المتحدة الأمريكية واوروبا، حصل على شهادة الدكتوراه في تاريخ السلطنة الأيوبية والمملوكية في سوريا ومصر، ١١٧٤- (١٥١٧)، من جامعة ميشيغان الأمريكية، ثم شغل وظيفة أستاذ مساعد في الجامعة الأمريكية بالقاهرة عام (١٩٦٦م) وعين أول رئيس لجمعية أمناء مكتبات الشرق الأوسط في عام (١٩٧٢م)، مما يعني أنه كان على اطلاع كبير لما تحويه المكتبات من ارث غني يعود للعصر المملوكي الذي كان بحاجة الى ترجمة وفهرسة واهتمام، ثم انضم للتدريس في جامعة شيكاغو عام (١٩٧٣) ثم عمل مديراً لمركز توثيق الشرق الأوسط منذ تأسيسه، وكاتب بيبليوغرافي لدراسات الشرق الأوسط - وهو المنصب الذي شغله لما يقرب من (٤٠) عام^(٢)، من مؤلفاته دراسات إسماعيلية وفاطمية تكريماً لبول ووكر^(٣)، كما ان له بصمة واضحة في مجال المكتبات، واسس مجلة نشرة الدراسات المملوكية .

٢ - تطوير نظام تصنيف النقود المملوكية الذي قدمه بول بالوج سنة (١٩٦٤م) تحت عنوان نقود سلاطين المماليك في مصر وبلاد الشام.

^١ MELA, Middle East Librarians Association, (MELA), SECRETARIAT, c/o William Kopycki, US Embassy, ^٨ Kamal al-Din Salah St, Garden City, Cairo, EGYPT, p.٢.secretary@mela.us

^٢ - Portland state university <https://www.pdx.edu/alumni/news/rest-history>

^٣ - Ismaili and Fatimid Studies in Honor of Paul Walker Chicago: Middle East Documentation Center, ٢٠١٠

يسعى مركز توثيق الشرق الاوسط الى تحقيق اهدافه من خلال:

١ - بيبليوغرافيا جامعة شيكاغو للدراسات المملوكية على شبكة الانترنت . وهذه تم اعدادها عن طريق بحث الباحثين على ترجمة عناوين المصادر والمراجع عن جميع جوانب التاريخ المملوكي من مختلف اللغات الى اللغة الانجليزية وتوفيرها للباحثين على شبكة الانترنت الامر الذي وفر عشرات الاف من هذه العناوين. وسهولة الوصول من خلال هذه الببليوغرافيا الى عناوين الكتب والابحاث (١).

٢ - توفير عناوين الموارد الاصلية من مخطوطات ووثائق تعود للعصر المملوكي واتاحتها للمهتمين بالتاريخ المملوكي بغية ترجمة وتحقيق اكبر عدد من هذه الوثائق وضم هذه العناوين الى قاعدة بيانات الترجمة العربية (بيبليوغرافيا التاريخ المملوكي) واتاحة هذه البيانات للمهتمين بالتاريخ المملوكي دون مقابل عند اكتمالها .

٣ - إصدار مجلة اكااديمية تخصصية بعنوان نشرة الدراسات المملوكية التي تركز على حقبة حكم المماليك في مصر وبلاد الشام.

٤ - مدرسة الدراسات المملوكية، هي رابطة ومنتدى الدراسات المملوكية تدار من قبل جامعة شيكاغو (الولايات المتحدة الأمريكية)، وتمثلها مارليس صالح ، وجامعة لياج (بلجيكا)، ويمثلها فريديريك بودين ، والبندقية (إيطاليا)، وتمثلها أنطونيا غيرسيتي، ومقرها حاليا في جامعة شيكاغو، يهدف المنتدى إلى تطوير الدراسات المملوكية من خلال النقاش متعدد التخصصات ويركز على العصر المملوكي بجميع أبعاده التاريخية والثقافية من أجل زيادة ومعالجة واستقصاء وتبادل المعلومات والمعارف ذات الصلة بالدراسات المملوكية كما يقيم المنتدى اجتماعات للعلماء وطلاب

^١ -Abdullah Mesut AĞIR, Chicago Üniversitesi Orta Doğu Dokümantasyon Merkezi Memlûk Araştırmaları Hakkında Bir Değerlendirme Türk İslâm Medeniyeti Akademik Araştırmalar Dergisi Journal of the Academic Studies of Turkish-Islamic Civilization, (١٦\٣١, ٢٠٢١), p.٢٠.,
Bibliography of Mamluk Studies ، <https://mamluk.uchicago.edu/mamluk-bibliography.html>.

الدراسات العربية في الولايات المتحدة الأمريكية
ودور مركز دراسات الشرق الاوسط في جامعة شيكاغو
م.م محمد عادل شيت
أ. د ناصر عبد الرزاق الملا جاسم

الدراسات العليا الذين يعملون فيهمون في أي جانب من جوانب التاريخ المملوكي، مع الاهتمام بالجوانب التاريخية الأخرى^(١). وأقام المنتدى عدداً من المؤتمرات وهي:

المؤتمر الأول لمنتدى الدراسات المملوكية في البندقية جامعة كا فوسكاري، فينيسيا، إيطاليا، ٢٣-٢٥ يونيو (٢٠١٤م)^(٢).

المؤتمر الثاني لمنتدى الدراسات المملوكية في جامعة لياج، بلجيكا، دورة مكثفة: منهج شمولي لدراسات المخطوطات (حزيران/يونيو، ٢٠١٥)^(٣).

المؤتمر الثالث لمنتدى الدراسات المملوكية (حزيران/ يونيو (٢٠١٦م) شيكاغو.

المؤتمر الرابع لمنتدى الدراسات المملوكية (ايار/مايو (٢٠١٧م)، بيروت لبنان.

المؤتمر الخامس لمنتدى الدراسات المملوكية (تموز/ يوليو (٢٠١٨م)، غنت، بلجيكا.

المؤتمر السابع لمنتدى الدراسات المملوكية (تموز/ يوليو (٢٠٢١م)، في نيقوسيا، قبرص^(٤).

٥ - جائزة بروس دي كريغ لأفضل أطروحة في التاريخ المملوكي.

هي جائزة سنوية تمنحها مجلة الدراسات المملوكية لأفضل أطروحة حول موضوع يركز بشكل كبير على الحكم المملوكي مقدمة باللغة الإنجليزية إلى أي جامعة خلال السنة التقويمية السابقة.

وتجري مراجعة الاطاريح المقدمة لنيل الجائزة من قبل لجنة مختصة بالتاريخ المملوكي يتم اختيار اعضائها ورئيسها بصورة دورية، وترأس هذه اللجنة عام (٢٠١٤م) ناثن هوفر، استاذ التاريخ

^١ - MAMLUK STUDIES REVIEW ،<https://mamluk.uchicago.edu/sms-conference.html>

^٢ - Journal of the American Oriental Society, Vol. ١٣٦, No. ١ (January–March ٢٠١٦), pp. ١-٣

^٣ - HI – Islam Art، H-Net's Network for the study of Islamic art، <https://networks.h-net.org/h-islamart>.

^٤ - Mamluk Studies Sources, <https://mamluk.uchicago.edu/medoc-and-mamluk-studies-resources.html>

الاسلامي المساعد في جامعة ميسوري الامريكية . وكان ممن قد سبق له أن نال هذه الجائزة عام(٢٠١١م)^(١).

ممن فاز بهذه الجائزة:

١ - تامر الليثي، عن أطروحته الموسومة (تغير الثقافة القبطية في القاهرة في العصور الوسطى (١٢٩٣-١٥٢٤م)، جامعة برينستون (٢٠٠٤م).

٢ - زيد أنتريم، عن أطروحته الموسومة (المكان والانتماء في بلاد الشام في العصور الوسطى، من القرن السادس/ الثاني عشر إلى الثامن/ الرابع عشر) جامعة هارفارد (٢٠٠٥م).

٣ - ناثان هوفر ، عن أطروحته الموسومة (الصوفية والدولة والمجتمع في مصر الأيوبية وأوائل العصر المملوكي)، (١١٧٣-١٣٠٩م) جامعة إيموري (٢٠١١م).

٤ - إلياس إبراهيم مهنا، عن أطروحته الموسومة (موسوعة العصر المملوكي: تأليف شهاب الدين النويري (ت ١٣٣٣م) نهاية الارب في فنون الأدب)، جامعة هارفارد (٢٠١٢م) "

٥ - نوح جاردينر، عن أطروحته الموسومة (الباطنية في ثقافة المخطوطات: أحمد البني وقراءته للعصر المملوكي) جامعة ميشيغان (٢٠١٤م)^(٢).

مجلة نشرة الدراسات المملوكية (Mamluk Studies Review: MSR)

نشرة الدراسات المملوكية: هي مجلة سنوية تصدر عن مركز توثيق الشرق الأوسط بجامعة شيكاغو، وهي مجلة محكمة، ذات الوصول المفتوح ، من المجلات الاكاديمية العالمية العلمية القليلة التي تختص بمرحلة محددة من التاريخ الاسلامي ، مختصة بدراسة السلطنة المملوكية في مصر وبلاد الشام بين (٦٤٨-٩٢٢هـ / ١٢٥٠-١٥١٧م)^(٣) .

^١ - CV of, Nathan Hofer, P.٩, https://car.missouri.edu/sites/default/files/people-files/٢٠٢٠-٠٤/hofer_cv.pdf

^٢ - The Bruce D. CRAIG Prize For Mamluk Studies Resources ، <https://mamluk.uchicago.edu/dissertation-prize.html>

^٣ - Turkish Studies Association Bulletin, Vol. ٢٠, No. ٢ (Indiana،١٩٩٦)، p. ٧٣.

الدراسات العربية في الولايات المتحدة الأمريكية
ودور مركز دراسات الشرق الاوسط في جامعة شيكاغو
م.م محمد عادل شيت
أ. د ناصر عبد الرزاق الملا جاسم

تأسيس المجلة :

تعد نشرة الدراسات المملوكية احدى إصدارات مركز توثيق الشرق الاوسط الذي اسسها بروس دي كريغ سنة (١٩٩٦م) والذي عمل محررا لها ، وصدر العدد الاول من المجلة سنة (١٩٩٧م)^(١).

اهداف المجلة :

تتمثل أهداف مجلة نشرة الدراسات المملوكية في تقييم الابحاث المتخصصة بالعصر المملوكي ، وتعزيز التواصل داخل هذا الميدان البحثي، وتشجيع المزيد من البحث من خلال تشجيع المناقشة النقدية لجميع جوانب هذه الدولة الاسلامية المهمة في العصور الوسطى، وذلك من خلال جعل المجلة مجانية متاحة على شبكة الانترنت^(٢).

معايير النشر في المجلة:

قام مؤسسو المجلة بوضع شروط للنشر تتمثل ب :

- ١ - المعيار العلمي الرصين وتشتترط انها اعمال اصلية غير منقولة او منشورة سابقا.
- ٢ - تخضع الابحاث للتقويم العلمي من قبل اعضاء هيئة التحرير والباحثين الخارجيين الذين يتمتعون بخبرة خاصة للحكم على جودة الابحاث واصالتها ورسالتها^(٣).

^١ - University of Notre Dame, Department of Classics, CURRICULUM VITAE, LI GUO. Turkish Studies Association Bulletin, Vol. ٢٠, No. ٢ (Indiana, ١٩٩٦), p. ٧٣

^٢ - Meloy, John L. "THOMAS PHILIPP AND ULRICH HAARMANN, ED., The Mamluks in Egyptian Politics and Society - International Journal of Middle East Studies, (Cambridge ٣٦\٢, ٢٠٠٠), p, ٨٢.

^٣ - MAMLUK STUDIES REVIEW , <https://mamluk.uchicago.edu/about-Mamluk-Studies-Review.html>

اولويات النشر:

تحرير النصوص من التاريخ المملوكي وترجمات لمصادر ووثائق قصيرة مثل صكوك الاوقاف والرسائل والفتاوى وما شابه ذلك تشجع على دراسة اثار العصر المملوكي المادية مثل الفخار والعملات فضلا عن اهتمامها بمراجعات الكتب والمقالات^(١).

الخاتمة:

تمثل البحث في اربعة محاور رئيسية وهي مؤسسات نشطت في مجال دراسات الشرق الاوسط وكان الابرز منها الاهتمام بدراسة التاريخ المملوكي والتي تمثلت بمنندى الدراسات المملوكية في جامعة شيكاغو ومجلة (نشرة الدراسات المملوكية) في نفس الجامعة ويلاحظ من الصفحات السابقة الاهتمام الكبير الذي ابداه الباحثون الامريكان في مجال الدراسات المملوكية والذي نبع من غنى هذه الحقبة من التاريخ الاسلامي بالمصادر الامر الذي حفز المستشرقين الامريكان على دراستها وترجمتها وتكوين قاعدة بيانات كبيرة ترشد الباحثين والمهتمين بالتاريخ المملوكي الى ابرز المصادر في هذا المجال.

النتائج:

- ١- مرت دراسات الشرق الاوسط بمراحل متعددة في الولايات المتحدة الامريكية تطورت من الدراسة الفردية للمستشرقين الى الدراسة المنظمة في المؤسسات الاكاديمية.
- ٢- استفادت الولايات المتحدة الامريكية من التجربة الاستشراقية الاوربية بصورة كبيرة سواء على مستوى المستشرقين او الدراسات الاستشراقية .
- ٣- الدور الكبير للتمويل الحكومي لدراسات المناطق في الولايات المتحدة والذي ساعد على انماء هذه الدراسات بوتيرة متصاعدة.

^٢- Mamluk Studies Review، <https://mamluk.uchicago.edu/about-Mamluk-Studies-Review.html>

الدراسات العربية في الولايات المتحدة الأمريكية
ودور مركز دراسات الشرق الاوسط في جامعة شيكاغو
م.م محمد عادل شيت
أ. د ناصر عبد الرزاق الملا جاسم

- ٤- الدور الكبير للمؤسسات الخاصة والاشخاص في تمويل الدراسات الاستشرافية في الولايات المتحدة الأمريكية.
- ٥- كان لمراكز دراسات الشرق الاوسط والمجلات الاستشرافية دور مميز في اثراء هذه الدراسات وتطويرها .
- ٦- كان ومازال لمركز دراسات الشرق الاوسط في جامعة شيكاغو دور مهم في تطوير هذه الدراسات من خلال مؤسساته المتعددة.
- ٧- الحرص من قبل المؤسسات الاكاديمية على تولي المتخصصين في دراسات الشرق الاوسط مراكز القرار في هذه المؤسسات.

أولاً : المصادر العربية والمترجمة

- ١- دوجلاس ليتل، الاستشراق الأمريكي الولايات المتحدة والشرق الاوسط منذ عام ١٩٤٥. ترجمة وتقديم طلعت الشايب، المركز القومي للترجمة، ط١ (القاهرة ، ٢٠٠٩)
- ٢- ديفيد فرومكين، ، سلام مابعد سلام ولادة الشرق الاوسط ١٩١٤-١٩٢٢، ترجمة اسعد كامل الياس، رياض الريس للكتب والنشر، ط١ (لندن قبرص، ١٩٩٢)
- ٣- زاكاري لوكمان، تاريخ الاستشراق وسياساته الصراع على تفسير الشرق الاوسط، دار الشروق، ط١، (القاهرة ، ٢٠٠٧).
- ٤- سليمان محمود سليمان، روميل والفيلق الافريقي، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، ط٢، (ليبيا ، ٢٠٠٣)
- ٥- محمد الدعي، الاستشراق الاستجابة الثقافية الغربية للتاريخ العربي الاسلامي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط٢ (بيروت، ٢٠٠٨).
- ٦- مصطفى السباعي، الاستشراق والمستشرقون مالهم وما عليهم، دار الوراق، (د. ط، د. س)
- ٧- هشام القروي، مراكز البحوث الامريكية ودراسات الشرق الاوسط بعد ١١ سبتمبر، مركز نماء للبحوث والدراسات ، ط١، (بيروت ، ٢٠١٣).

ثانياً : الابحاث العربية

- ١- انيسة كنداري، (الاستشراق الأمريكي مساره وخصائصه)، مجلة رؤى تاريخية للأبحاث والدراسات المتوسطة، المدية، (٢/١، ٢٠٢٠).

ثالثاً : الكتب الانجليزية والكتب المحررة

- ١- Ali reza doostdar, The Iranian Metaphysicals: Explorations in Science, Islam, and the Uncanny, (Princeton University Press, ٢٠١٨).
- ٢- History and Historiography of Post-Mongol Central Asia and the Middle East Studies in Honor of John E. Woods, Edited by Judith Pfeiffer and Sholeh A. Quinn in Collaboration with Ernest Tucker, (Harrassowitz Verlag• Wiesbaden, ٢٠٠٦).
- ٣- Ismaili and Fatimid Studies in Honor of Paul Walker Chicago: (Middle East Documentation Center, ٢٠١٠).

الدراسات العربية في الولايات المتحدة الأمريكية
ودور مركز دراسات الشرق الاوسط في جامعة شيكاغو
م.م محمد عادل شيت
أ. د ناصر عبد الرزاق الملا جاسم

٤- John W. Boyer ،The University of Chicago ،A History,
(UNIVERSITY OF CHICAGO PRESS, ٢٠١٥).

رابعاً : الأبحاث الانجليزية:

- ١- Turkish Studies Association Bulletin, Vol. ٢٠, No. ٢, (Indiana, ١٩٩٦)
- ٢- Meloy, John L. "THOMAS PHILIPP AND ULRICH HAARMANN, ED., The Mamluks in Egyptian Politics and Society – International Journal of Middle East Studies, (Cambridge ٣٢\٢, ٢٠٠٠)
- ٣- Middle East Librarians Association, (MELA), SECRETARIAT, c/o William Kopycki, US Embassy, ^ Kamal al-Din Salah St, Garden City, Cairo, EGYPT.
- ٤- Journal of the American Oriental Society, Vol. ١٣٦, No. ١ (January–March ٢٠١٦).
- ٥- Abdullah Mesut AĞIR, Chicago Üniversitesi Orta Doğu Dokümantasyon Merkezi Memlûk Araştırmaları Hakkında Bir Değerlendirme Türk İslâm Medeniyeti Akademik Araştırmalar Dergisi Journal of the Academic Studies of Turkish-Islamic Civilization, (١٦\٣١, ٢٠٢١).

خامساً - المواقع الإلكترونية

- ١- https://car.missouri.edu/sites/default/files/people-files/٢٠٢٠-٠٤/hofer_cv.pdf
- ٢- <https://mamluk.uchicago.edu/about-msr.html>
- ٣- <https://mamluk.uchicago.edu/dissertation-prize.html>
- ٤- <https://mamluk.uchicago.edu/medoc-and-mamluk-studies-resources.html>
- ٥- <https://networks.h-net.org/h-islamart>
- ٦- <https://mamluk.uchicago.edu/sms-conference.html>
- ٧- <https://mamluk.uchicago.edu/mamluk-bibliography.html>.
- ٨- <https://www.pdx.edu/alumni/news/rest-history>
- ٩- <https://cmes.uchicago.edu/MA-program-FAQ>.
- ١٠- <https://ceeres.uchicago.edu/people/hakan-karateke>
- ١١- <https://www.palestine-studies.org/ar/taxonomy/term/٢٣٧١>

- ١٢- <https://nelc.uchicago.edu/faculty/shissler>.
- ١٣- <https://katz.sas.upenn.edu/who-we-are/orit-bashkin>
- ١٤- <https://cmes.uchicago.edu/executive-committee>
- ١٥- <https://cmes.uchicago.edu/faculty>
- ١٦- https://en.wikipedia.org/wiki/Center_for_Middle_Eastern_Studies_at_the_University_of_Chicago
- ١٧- <http://www.williampolk.com/about-wrp.html>
- ١٨- <https://nelc.uchicago.edu/about/department-history>
- ١٩- <https://un-library.tumblr.com/>.